الاستشراق في جامعة توبنجن الألمانية
(المعهد الشرقي)

يحيى عبدالرؤوف جبر
أستاذ اللغويات بجامعة النجاح الوطنية - نابلس

مدخل

لطالما أغرى المشرق الأوربيين بارتياده ، فهو مهبط الرسالات السماوية ، وموطن الحضارات منذ فجر التاريخ ، وملتقى التجار من بلاد البخور والحرير والعاج والتوابل ، وموئل الشمس والبيد بصفائها واتساعها وخلائها الحافل بالمعاني والرؤى . وقد اقتحم الأوربيون المشرق في العهد الروماني وتوغلوا فيه ، ولكن اتجاه الحركة بعد ظهور الإسلام انقلب رأسًا على عقب ، حين راح العملاق الجديد ينشر ظلاله في كل اتجاه ، فازداد التواصل بين الشرق والغرب وتمخض عن التفاعلات المستجدة صراع ما لبث أن اتخذ أشكالاً من الصدام كانت ذروتها عندما اتحدت كلمة الأوربيين في القرنين الخامس والسادس على شن حرب ضد المسلمين للسيطرة على بيت المقدس وبيت لحم بوصفهما محج النصارى في العالم بأسره ، وهي التي عرفت في التاريخ باسم الحروب الصليبية .

عندئذ وجد حكام أوربة ، وعلى رأسهم الكنيسة بأنفسهم حاجة إلى مزيد من المعلومات عن المشرق وأهله ، فبدأت دراسته والتعرف على لغاته وأديانه وتاريخ شعوبه وبلدانه مختلطة مع علم اللاهوت الذي كان يولي اللغة العبرية أهمية خاصة . وتلك بداية الاستشراق بوجه عام ، بالرغم من أن ثمة من يعود به إلى ما قبل الحروب الصليبية ، فيدخل فيه جهود التراجمة كيوحنة الإشبيلي وجيرادي كرموني ، والأوربيين الذين قصدوا جامعات الأندلس طلبًا للعلم مثل جربردي أورالياك الذي عرف من بعد باسم سلفستر الثاني (١) «ويرجع اتصال ألمانية بالشرق إلى الحملة الصليبية الثانية (١١٤٩- ١١٤٧) وعودة حجاجها من الأراضي المقدسة ووصفهم لها ونقلهم منها شيئاً من حضارتها ، وقيام الرهبان بالترجمة من العربية بالأندلس وفيهم الألمان» (٢) وفي أوائل القرن الثامن عشر الميلادي اقتنى يوهان كريستوف مكتبة للمخطوطات العربية ، كما «كان فيلهلم شيكار ، الذي شغل كرسي اللغة العبرية في جامعة توبنجن من سنة ١٦١٩ - ١٦٣٥ قد تعمق في دراسة اللغة العربية عن طريق نسخة من القرآن الكريم ... وأنه قام بتأليف عديد من البحوث في مجال اللغة العربية» (٣) مما يشير إلى بواكير الاستشراق الألماني وأنها كانت تتوالى ببطء شديد.

ولم يبدأ الاستشراق الألماني بدايته الحقيقية إلا في أوائل القرن الميلادي الثامن عشر عندما قصد نفر من الألمان هولندة ، حيث تعلموا اللغات الشرقية ، ولما عادوا إلى بلادهم علموها في جامعاتهم ، وأخرجوها من نطاق التوراة ... إلى ميدان الثقافة العامة ، ومن مشهوريهم في هذا المجال رايسكي (١٧١٦ - ١٧٩٧) - جامعة لايبزج، وجوستاف تيخسن (١٧٣٤ - ١٨١٥) - جامعة روستوك وتعد جهود فلايشر (١٨٠١ - ١٨٨٨) وإيفالد (١٨٠٣ - ١٨٧٥) في مجال الدراسات العربية - الأساس الذي قامت عليه هذه الدراسات في ألمانيا من بعد (٤) .

وفي القرن التاسع عشر ، أيضًا ، برز في ألمانيا مستشرقون أعلام من أمثال توربيكه الذي توفي عام ١٨٩٠ ، وكان جل اهتمامه منصباً على الأدب الجاهلي، وبيترمن المتوفى عام ١٨٧٦ ، وكان قد رحل إلى بلاد المشرق وعاد بكثير من المخطوطات ، وأوجست ملّر المتوفى

سنة ١٨٩٢ ، الذي كان له الفضل في نشر كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة ، وماركوس جوزيف ملر المتوفى سنة ١٨٧٤ ، الذي صنف فهرس المخطوطات العربية في مدينة منشن (ميونخ) وذي الباع في اللغة العربية» (٥) .

ولم يكن نشاط المستشرقين الألمان ليقف عند هذه الحدود ؛ بل تجاوزها إلى تأسيس الجمعيات والمكتبات وإصدار المجلات وتخصيص المعاهد التي تعنى بشكل مباشر بالدراسات الشرقية والحضارة الإسلامية بوجه عام، فمن الجمعيات والمجلات على سبيل المثل لا الحصر :

١ - الجمعية الألمانية للدراسات الإسلامية ، أسسها مارتن هارتمان ، وأصدر مجلة عالم الإسلام ، سنة ١٩١٣ .
٢ - الجمعية الشرقية الألمانية *DMG* ، التي أسسها فلايشر في مدينة هاله سنة ١٨٤٥ .
٣ - المجلة الشرقية الألمانية *2DMG* ، وكان تأسيسها في مدينة فسبادن سنة ١٨٤٧ .
٤ - مجلة الإسلام ، وقد أنشأها الوزير كارل هينريخ بيكر (المتوفى سنة ١٩٣٣) لصالح الجمعية الشرقية الألمانية سنة ١٩٢٠ .
٥ - مجلة إسلامكا - إسلاميات ، وقد أنشأها فيشر في مدينة لايبزج سنة ١٩٢٤ .

وفي ألمانية اليوم من المعاهد المشهورة في مجال الدراسات الشرقية عدد كبير ، حيث لا تكاد تخلو جامعة كبيرة من قسم أو معهد يخصص لهذا الغرض ، ففي عام ١٩٧٤ بلغ عدد معاهد الاستشراق والأقسام المخصصة له ستة عشر ، ولا شك أن العدد ارتفع عقب ذلك ، لا سيما بعد تحقيق الوحدة الألمانية ، ويقع في مقدمة هذه المعاهد ذلك الذي أسسه ساخاو سنة ١٨٨٧ في مدينة برلين الذي حل محله عام ١٩٦٠ معهد اللغات الشرقية في بون ، والمعهد الشرقي في جامعة توبنجن ، ذو الشهرة العالمية المستطيرة في أوساط المستشرقين والباحثين في الدراسات الشرقية .

ومن المكتبات الأثيرة بالنظرة إلى ما تحتوي عليه من كنوز الشرق مكتبة برلين ، ومكتبات جامعات كل من جوتنجن وهايدلبرج وماينس وتوبنجن ، حيث توجد أعداد كبيرة من المخطوطات وأمهات المصادر من الطبعات الأوربية والإسلامية القديمة (٦) ناهيك عن ما ينشر حديثًا هنا وهناك .

كما تجاوزت اهتمامات المستشرقين الألمان حدود الدراسة النظرية (٧) ، وتأسيس المرافق الضرورية لإنجازها إلى الدراسات الميدانية ممثلة في شد الرحال إلى بلاد المشرق والتنقيب عن الآثار (٨) كرحلة هارتمان إلى ليبيا ، وبترمن إلى منطقة الشرق الأوسط ، وأدولف فون فريده إلى اليمن ، «حيث عثر في وادي دوعن على بقايا حائط قديم وعلى نقش حضرمي» (٩) .

وفي هذا القرن نشط الألمان في استشراقهم ، وبذلوا جهوداً كبيرة في مجالي البحث والدراسة من ناحية ، وفي تحقيق المخطوطات ونشرها وفهرستها من ناحية أخرى ، وقد نذكّر في هذا المجال بصنيع كارل بروكلمان في سفره الضخم «تاريخ الأدب العربي» الذي فهرس فيه المخطوطات العربية ويعمل فؤاد سزكين (وهو تركي الأصل) الذي يعد استكمالاً لما فات بروكلمان وما اكتشف بعد صدور كتابه وهو كثير جداً .

ومن الدراسات الرائدة في مجالها ما قام به جزنيوس وروديجر من دراسة اللغات العربية الجنوبية (السوقطرية والمهرية والشحرية «الجبلية» والبطهارية والحرسوسية والقتبانية والأوسانية) على أساس النقوش السبئية التي اكتشفها الإنجليز سنة ١٨٣٦ في صنعاء، ووضع كتاب عن حضرموت . وجدير بالذكر أن دراسات المستشرقين الألمان عن جنوب الجزيرة العربية تعد أول الدراسات وأوفاها ، لا سيما في المجال اللغوي .

ومن أعلام المستشرقين الألمان نذكر ابن الورد «ولهلم ألفرت» المتوفى سنة ١٩٠٩ الذي كان من أقدر المتمكنين من اللغة العربية وأكبر حجة في الشعر الجاهلي وشعر الرجازين على حد قول عبدالرحمن بدوي (١٠) .

وليتمان - أنو ، «الذي رأس قسم الدراسات الشرقية في جامعة توبنجن (المعهد الشرقي) لمدة ثلاثين عامًا ، ومازالت أثاره لها فعاليتها حتى اليوم في مجالات كثيرة ... كما أن بحوثه التي تربو على خمس مئة تعكس الوجوه المتعددة لإنتاجه العلمي» (١١) . ويضيق المجال عن ذكر مزيد من المستشرقين الألمان ، فهم كثر .

في توبنجن

مدينة توبنجن صغيرة بحجمها كبيرة بجامعتها عريقة ، فقد أنشئت عام ١٤٧٧ واحتفلت سنة ١٩٧٧ بمناسبة مرور خمس مئة عام على تأسيسها ، وسنعرّف بجهود جامعة توبنجن من خلال بعض مرافقها ، والمشاريع التي نهضت بها ومن خلال معهدها الشرقي ، أو معهد الدراسات الشرقية ، والمناشط الجمة التي يتصدى لها علماؤه الذي يتعاقبون على العمل فيه . وسنتحدث فيما يلي عن كل من الموضوعات التالية :

١ - المعهد الشرقي ، بشيء من تفصيل .

٢ - مخطوطات جامعة توبنجن بإيجاز مع إيراد بعض النماذج .

٣ - معجم اللغة العربية الفصحى بإيجاز .

٤ - أطلس توبنجن للشرق الأوسط بالتفصيل .

أولا : المعهد الشرقي (قسم الدراسات الشرقية) :

من أوائل المستشرقين الذين أسهموا في تنشيط الدراسات العربية في توبنجن وإفساح المجال أمامها - كرستيان شنور الذي عمل «أكثر من ثلاثين عامًا بين أستاذ بقسم الدراسات الشرقية ورئيس للقسم وباحث مثابر ، وفي عام ١٨١١ نشر كتابه «المكتبة العربية» وفيه وصف معظم الكتب العربية التي طبعت في أوربة (حوالي ٥٠٠ كتاب)» (١٢) .

ويمكن إيجاز تاريخ إدارة المعهد في ذكر الأساتذة الذين تعاقبوا على كرسيه ، وكان لهم دور كبير في السير بالدراسات الاستشراقية قدمًا ابتداءً من أوائل القرن الماضي وهم (١٣) :

١ - هاينرش إيفالد ، من ١٨٣٨ - ١٨٤٨ . ومن مؤلفاته «دراسات نقدية في قواعد اللغة العربية ، وأوزان الشعر العربي» .

٢ - إيرنست هاينرش ماير ١٨٥٦ - ١٨٦٦ .

٣ - أد ألبرت مركس ١٨٦٦ - ١٨٧٢ .

٤ - ألبرت سوستين ١٨٧٢ - ١٨٩٠ ، ومن مؤلفاته ديوان أواسط الجزيرة العربية ، وقواعد اللغة العربية .

٥ - أبرهارت نيستلي ١٨٩٠ .

٦ - كريستيان فريدريش زايبولد ١٩٠١ - ١٩٢١ ومن أهم تحقيقاته ومؤلفاته :

- كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري (رسالة للدكتوراه سنة ١٨٨٦) .
- كتاب المرصع لابن الأثير .

٧ - أنو ليتمان ١٩٢١ - ١٩٥١ ، وله من المؤلفات ما يربو على خمس مئة بين بحث وكتاب ، وذلك في مجالات متعددة ، ويمكن حصر جلها في النقوش السامية واللغات الحبشية والأدب الشعبي الحبشي .

٨ - رودي بارث ١٩٥١ - ١٩٦٨ ومن أبرز أعماله :

- الترجمة الألمانية للقرآن الكريم .
- الدراسة التحليلية للنص القرآني .

٩ - يوسف فان إس ١٩٦٨ - وإلى يومنا هذا . وله من الأبحاث عدد وفير وذلك في مجال الفقه الإسلامي والفلسفة الإسلامية .

ومن المستشرقين الذين عملوا في المعهد ابتداءً من بداية السبعينات نذكر كلا من الدكاترة :

- الأستاذ مانفريد أولمان ، وتتركز أبحاثه في مجال اللغة العربية والأدب العربي القديم وتاريخ العلوم الطبيعية ، وله عدة أبحاث في تاريخ العلوم عند العرب ، ومما يذكر له مثابرته على إعداد مادة معجم العربية الفصحى .
- الأستاذ ألكسندر بولنج ، وهو متخصص في لغات المشرق وحضارته .
- الأستاذ فالتر ميللر ، أستاذ الدراسات السامية ، لا سيما العربية الجنوبية والحبشة .
- جرنوت روتر ، وهو متخصص في تاريخ صدر الإسلام ، والإسلام في أفريقية السوداء .
- روتراود فيلانت ، وهي متخصصة في الأدب العربي الحديث والأدب التركي الحديث .
- إيرادج خليفة سلطاني، محاضر اللغة العربية الفارسية.
- ماتياس شرام ، أستاذ تاريخ العلوم الطبيعية .
- هلموت مايخر ، أستاذ التاريخ الحديث .
- دوروتيا كرافولسكي ، حضارة إيران .

- هاينز جاوبي ، مدرس الآثار .
- الأستاذ هاينز هالم ، أستاذ التاريخ .
- حبيب جاويش ، محاضر اللغة العربية .
- أولرش ريشتك . - بيتر تراو .
- أولرش شايكا . - برجت كراوفتز .

ويلتحق بالمعهد عدد كبير من الطلبة من جنسيات شتى وفي مراحل الدراسة المختلفة ، حيث يمنح درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه ، وذلك في جميع التخصصات التي ترتبط بحضارة المشرق تقريبًا (منهم حوالي ١٥٠ طالبًا عام ٩٢/ ٩٣ يحضرون لدرجتي الماجستير والدكتوراه) . ولا تقتصر الدراسة فيه على الموضوعات التاريخية القديمة التي نحسب نحن المشارقة أن اهتمام القوم مقصور عليها وحسب ؛ بل تتعداها إلى العصر الحديث كالبحث في قانون الأسرة في الجزائر مثلاً، والهجرة الداخلية في المملكة المغربية ، ناهيك عن الأبحاث التقليدية مما له ارتباط بالدراسات الإسلامية وعلم اللاهوت وتحقيق المخطوطات ودراستها .

ومن الطريف حقاً في هذا المجال أن نشير إلى أن القوم يفيدون من التراث العربي إن وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، فالباحثة «بياته سيفرت» تعكف على تحقيق جانب من مخطوطة ابن أخي خزام في تربية الخيل وأدوائها وأدويتها، وهي تتعقب ما انتقل من علم العرب في ذلك المجال إلى أوربة عن طريق أسبانية وفرنسة وإيطالية وتربط بين دراستها (أطروحة دكتوراه) وبين اهتمام الألمان المتزايد في تربية الخيول (العربية وغيرها) وبيطرتها . ويذكّرني هذا بصنيع أحد أساتذة علم الفلك في أمريكا عندما قدم إلى معهد المخطوطات العربية في القاهرة في السبعينات وصور خمسًا وثلاثين مخطوطة في علم الفلك عند العرب ، نعم لقد تجاوزت معارف الغرب ما عرفه العرب في القرون الخالية عن الفضاء الخارجي ، ولكن تاريخ العلوم يقف عند تلك الحدود ويضعها بعين الاعتبار ، ناهيك عن أن في معارف العرب ما لا تزال الحاجة إليه قائمة ، لا سيما في مجال القرانات والتعليم بالصور النجومية على الطبائع والأحوال في الأزمنة المختلفة .

ويحتل المعهد طابقًا من مبنى الجامعة القديم ، الذي يقع إلى جانب الكنيسة الرئيسية في وسط المدينة القديمة ، ويقع في الطابق الأعلى قسم الدراسات الهندية . وللمعهد مكتبة خاصة تحفل بالمصادر والمراجع والدوريات التي تفتقر إليها جامعاتنا ومعاهدنا العلمية مع شديد الأسف ، إما لنفاد طبعاتها أو لقدم عهدها أو لأن مؤسساتنا العلمية لا تولي بعضها شيئًا من اهتمامها ، لا سيما ما كان من ذلك لعلاقة باللغات والآثار القديمة في بلادنا ، أو كان دوريات تصدر عن معاهد في الغرب والشرق بلغات غير العربية .

ثانيا : مخطوطات جامعة توبنجن :

أما مكتبة الجامعة الرئيسية ، فهي تحتوي على أضعاف ما في مكتبة المعهد ، إذ بلغت مجلداتها عام ١٩٧٤ في مختلف وجوه الدراسات الشرقية فقط مئة وخمسة وعشرين ألف مجلد منها عدد يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ ألف كتاب تختص كلها بالثقافة والأدب في العربية (١٤)، هذا إلى جانب عدد كبير من المخطوطات العربية التي تحتل جزءاً من مبنى المكتبة القديم ، وقد صنفت فهارس المخطوطات العربية في ثلاثة مجلدات على النحو التالي :

١ - المجلد الأول : وهو بعناية المستشرق فريدريش زايبولد ، وقد صدر في توبنجن سنة ١٩٠٧ .
٢ - المجلد الثاني : وقد عني به ماكس فايس فايلر ، وصدر في مدينة لايبزج سنة ١٩٣٠ .
٣ - المجلد الثالث : ولا يزال مخطوطًا .

وتحرص المكتبة على زيادة عدد محتوياتها من المخطوطات وتخصص لهذا الغرض جانبًا من ميزانيتها وتحتفظ بين مخطوطاتها على بعض النوادر من حيث الموضوع وقدم العهد كفضائل القرآن (١٥) لأبي عبيد القاسم بن سلام التي يعود تاريخ نسخها إلى أواسط القرن الهجري السادس ، ونسخة نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب (١٦) للفقيه الأندلسي علي بن موسى بن سعيد . وقد قمت بتصوير ثلاث من مخطوطات مكتبة جامعة توبنجن لتحقيقها ، وهي :

١ -(رقم ٦٣ من الجزء الثاني) رسالة الوضع لعضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة ٧٣٦هـ ،

وشرحها للمحقق علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩هـ ، وهي في اللغة ، وتحديداً في علم الوضع - وضع اللفظ للمعنى على جهة الاصطلاح وغيره ، وتقع في أربع وعشرين صفحة .

٢ - (رقم ٦٥ من الجزء الثاني) - رسالة لابن كمال باشا، أحمد بن سليمان المتوفى سنة ٨٤١هـ ، في تعريب الكلمة الأعجمية ، وتقع في تسع صفحات مضغوطة ، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٩٤٧هـ .

٣ - (رقم ٢٣٧ من الجزء الثاني) ، تعليم المتعلم في طريق التعلم ، لبرهان الدين الزرنوقي الذي كان حياً سنة ٦٠٠هـ ، وهي في التربية ، وهي نسخة حديثة نسبياً ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ١٢٧٨هـ .

«وباختصار ، فإن مكتبة جامعة توبنجن تحتل المرتبة الثالثة بين المكتبات الألمانية فيما يختص بعدد ما تمتلكه من مخطوطات ، وذلك بعد مكتبة الدولة البروسية في برلين (وقف الممتلكات الثقافية البروسية) ثم مكتبة الدولة البافارية في ميونخ» (١٧) .

ثالثا : معجم اللغة العربية الفصحى :

من الإنجازات التي يحق لجامعة توبنجن أن تباهي بها معجم اللغة العربية الفصحى الذي يواصل مانفريد أولمان إعداد مادته حيث صدر منه أخيراً حرف اللام ، وجدير بالذكر أن فكرة هذا المعجم مرت في مراحل مختلفة، تطورت خلالها إلى أن شرعت جامعة توبنجن ابتداءً من ثلاثينات هذا القرن الميلادي في تصنيف قاموس جديد مستقل عن مشروع المعجم الذي وضع خطته أوجست فيشر عام ١٩٠٧م . وقد حاولنا أن نلتقي أولمان لنطلع من خلاله على تطورات العمل في هذا المعجم فلم نظفر بذلك .

رابعا : أطلس توبنجن للشرق الأوسط TAVO :
(Tubinger Atlas Des Vorderen Orients.)

وهو إنجاز ضخم جديد تنهض به جامعة توبنجن الألمانية في مجال الدراسات والأبحاث الاستشراقية ، فهو ضخم بالنظر إلى المساحة التي غطاها ، وبالنظر إلى توغله في الزمان إلى عصر ما قبل التاريخ ، إلى يومنا الحاضر، وهو جديد لأن لجامعة توبنجن على يد أساتذتها باعًا طويلاً في الدراسات العربية الإسلامية ، ومنجزات سبقته إلى الظهور .

ففي عام ١٩١١ وضع جوته أطلس الإنجيل ، وهو يغطي رقعة فلسطين وحسب ، وفي عام ١٩٢٦ ، تم طبعه مع إضافات وتعديلات ، غير أن نتائج البحث والتنقيب والكشوف الأثرية المتلاحقة أفقدته شيئاً لا بأس به من قيمته ، فلم يكن ثمة بد من إصدار جديد يتضمن منطقة الشرق الأوسط جميعها ويغطي تاريخها من أقدم العصور مروراً بالتطورات التي شهدتها القرون المتعاقبة إلى يومنا هذا .

وصادف أن أتاح المجلس الألماني للعلوم فرصة لاستحداث مجال للبحث المتخصص ، تقترحه الجامعات الألمانية وتقوم - بدعم منه - بتنفيذه في نطاقها ، وبادرت جامعة توبنجن إلى الإفادة من هذه الفرصة ، فقررت سنة ١٩٦٧ أن تخطو خطوة جريئة على هذا الطريق ، فكانت المصادقة على مشروع البحث الخاص رقم ١٩ ، وهو «الدراسات الشرقية مع عناية خاصة بالشرق الأوسط» .

وابتداءً من عام ١٩٦٩ ، رصدت الأموال اللازمة للإنفاق على المشروع وبدأت الاتصالات بالمتخصصين والفنيين ، وباشر المعنيون بإعداد خطة العمل بالأطلس . واختير هلموت بروبر - خبير الآثار المصرية - ليكون أول ناطق رسمي باسم لجنة الأطلس . وما أن باشر القوم العمل ، حتى عرضت أمور أدت إلى تشكيل «غرفة عمليات» مهمتها التنسيق بين العاملين في المشروع ، فاختير سنة ١٩٧٢ أستاذ الجغرافية «جونتر شفايتسر» منسقًا بينهم ، واتخذوا من القصر التاريخي بتوبنجن مقراً، وما لبثوا حتى استحدثوا مرسماً خاصاً بالمشروع استعداداً لنسج الخرائط .

وجاء حجم الأطلس منسجمًا مع البعدين اللذين حُدّ بهما في المكان والزمان ، وقد بلغت عدة خرائطه نحواً من ٣٢٠ خريطة بالألوان ، مساحة كل خريطة ٥٦ × ٤٤ سم ، و رسمت هذه الخرائط استناداً إلى مقاييس تختلف من

لوحة لأخرى وتحمل كل منها في أعلاها عنوانها العام والتفصيلي . كما أثبت في هامش كل منها مفاتيح لقرائها ، واسم المعد أو المشاركين في إعدادها ، إضافة إلى فقرة تتكرر في كل لوحة تحمل اسم الأطلس والجامعة والناشر وحقوق النشر .

وللأطلس مقدمة عامة ، وقائمة بأسماء المشاركين، كما تتصدره فهارسه التفصيلية حيث ينقسم إلى قسمين B,A غطي فيهما الشرق الأوسط جغرافياً وحضارياً ، كما أصدرت نشرات توضيحية تكاد تغطي كل لوحة من لوحاته ، وتقدمها للقارئ والمستقرئ في مادة علمية مفصلة، وقد استخدم في إخراج هذا الأطلس اللغتان : الألمانية والإنجليزية سواء في خرائطه أم في المادة العلمية المرافقة .

وبلغ عدد العاملين الذين اشتركوا في إعداده وتجسيد مادته النظرية على واقع الخرائط نحواً من ستة وسبعين عالمًا متخصصًا (منهم بعض العرب) وثمانية فنيين، وهذا العدد الكبير يبين لنا حجم النفقات الضخمة التي خصصت لإنجاز الأطلس ، لا سيما أن المشروع استغرق إعداده حوالي عشرين عامًا ، ناهيك عن المبالغ التي أنفقتها البعثات العلمية الموفدة في زيارات ميدانية إلى الأماكن المختلفة من منطقة الشرق الأوسط ، كتلك التي قام بها فريق من العاملين إلى الإمارات العربية المتحدة وزيارة هلموت بلومي إلى جبل طويق في المملكة العربية السعودية ، وزيارة أرنولف كوشكي وفريقه إلى سهل البقاع في لبنان ... وغيرها .

ومن الملاحظات العامة التي يستطيع مستعرض الأطلس أن يخرج بها أن الألمان ينظرون – من خلال ما يشير إليه الأطلس – إلى المنطقة نظرة عامة المستشرقين إليها ، ولم يسموها ، وكذلك بعض أجزائها ، بما يسميها به أهلها ، فالتسمية «الشرق الأوسط» تسمية غربية تعود إلى حقبة الاستعمار المباشر ، فلم نجد ذكرًا لبلاد الشام على سبيل المثال ، كما أطلق على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط LEVANT ، وغالبًا ما تناولته الخرائط في قسمين : الشمالي والجنوبي ، وهذه ونحوها من التسميات الخاصة بالمستشرقين والدوائر الغربية .

ولا ندري لما أسقط القائمون على الأطلس باكستان بينما أدخلوا في أفغانستان التي يذهب جزؤها الشمالي مشرقًا إلى ماهو أبعد من حدود باكستان ... اللهم إلا إذا كانوا لا يزالون ينظرون إليها بوصفها جزءاً (كان يومًا ما) لا يتجزأ من الهند .

كما يلاحظ المستقرئ أن ثمة اختلافًا بين ماورد في الأطلس وما ورد في فهرسه ، فاللوحتان ٦ ، ٧ من المجموعة ٨ من القسم الأول A V11I تحملان عنوانين هما : اللغات الرسمية واللغات المستخدمة في التدريس والإعلام والحركة الداخلية ، واللغات ومجموعة اللهجات ... على الترتيب ، ولكن الخريطتين تتحدثان عن الأديان عمومًا، وفي لبنان على الترتيب . ولعل هذا التفاوت ناجم عن أن الفهرس وضع قبل المشروع في اللوحات ، أو أن بعض اللوحات ألغيت أو ضمنت لوحات أخرى فكان التفاوت . وننبه هنا إلى أن بعض الدول والأقاليم حظيت بأعمال أكثر من غيرها ، ولا ندري ما السبب في ذلك .

وقد يكون لنا أن نقترح على القائمين على هذا العمل العملاق أن يعملوا على إصدار طبعة جديدة بحيث تغلف كل لوحة برقائق بلاستيكية شفافة تحفظها وتسهل عملية استخدامها ، وأن يفصلوا جزأي الأطلس B , A كلاً في مجلد مستقل بعد إعادة النظر في توحيد اتجاه الرسم في جهة واحدة – الطول أو العرض ليتم تحديد شكل المجلد .

وكم كنا نتمنى لو كان هذا الأطلس بالعربية ، ولو أن مؤسساتنا هي التي بادرت إلى مثل هذا العمل ، فلدينا الإمكانات العلمية والفنية ، ولعل إمكاناتنا المادية والعلمية لا تقل عن الإمكانات الألمانية في هذا المجال ، ولكن يبدو أننا لا نزال نؤثر أن ننظر إلى أنفسنا من خلال نظرات الآخرين ... الأجانب ... الذين غدوا يعرفون عنا أكثر مما نعرف عن أنفسنا ، فهلا أفقنا ؟

وينقسم كل من شقي الأطلس B , A إلى أقسام فرعية تحمل الأرقام اللاتينية I, II, III, IIII وهكذا ، كما ألحقت بالأطلس أربع خرائط هي :

١ – خريطة قلاورنوس بطليموس .

٢ – خرائط قديمة للعالم .

٣ – صورة الأرض لابن حوقل ، ما اختص به الأطلس .

٤ - خريطة الإدريسي سنة ١١٥٤ .

وسنقدم في ما يلي تفصيلاً بخرائط الأطلس استناداً إلى الأطلس نفسه ، وليس إلى فهارسه .

القسم الأول A I قسم الجغرافية

أ - التضاريس والمياه .

١ - التضاريس والمياه في الشرق الأوسط .
٢ - التضاريس والمياه في تركية .
٣ - في إيران وأفغانستان .
٤ - الجزيرة الفراتية .
٥ - في (الساحل الشرقي للمتوسط) .
٦ - وسط وجنوب الجزيرة العربية .
٧ - مصر وشمال وغرب الجزيرة العربي .
٨ - دلتا النيل .

الجيولوجيا : A II

أ - التضاريس : A III

١ - تضاريس الشرق الأوسط .
٢ - تركية .
٣ - إيران وأفغانستان .
٤ - الساحل الشرقي للمتوسط .
٥ - وسط وجنوب الجزيرة العربية .
٦ - نماذج من التضاريس وتشمل سواحل البحر الميت وجبل طويق ، وتضاريس الساحل التركي وصوراً لأراضي صحراوية من حوض البقق من إيران والكرست .

ب - المنـــاخ :

١ - درجات الحرارة السنوية في الشرق الأوسط استناداً إلى قراءات مدد تتراوح بين عشر إلى عشرين سنة .
٢ - المناطق المتجانسة حرارياً في الشرق الأوسط .
٣ - متوسط درجات الحرارة يناير ، كانون ثاني .
٤ - متوسط درجات الحرارة ، يوليو ، تموز .
٥ - معدل الأمطار السنوي في الشرق الأوسط .
٦ - مناطق تساقط المطر في الشرق الأوسط .
٧ - رسم بياني لمناخ في الشرق الأوسط .
٨ - الرطوبة والجفاف .
٩ - الأقاليم المناخية .
١٠- الأقاليم المناخية لمنطقة الساحل الشرقي للمتوسط .
١١- الأقاليم المناخية لمنطقة ما بين النهرين وغرب إيران .

جـ - وصف المياه : A V

١ - وصف المياه في الشرق الأوسط .
٢ - نهر الأردن ، دراسة في وصف المياه .
٣ - النيل الأسفل دراسة في وصف المياه .
٤ - ما بين النهرين دراسة في وصف المياه .

د - الحياة النباتية : A VI

١ - الحياة النباتية في الشرق الأوسط .
٢ - النبات الطبيعي في الشرق الأوسط .
٣ - المناطق النباتية في الشرق الأوسط في عصر الهلوسين المبكر .
٤ - الغطاء النباتي في وسط جبال طوروس بتركية الوسطى .
٥ - الغطاء النباتي في جبال زاغروس بإيران الوسطى .
٦ - الغطاء النباتي في جبال هندوكوش الوسطى في أفغانستان .
٧ - الغطاء النباتي في الجزء الشمالي من الساحل الشرقي للبحر المتوسط .
٨ - الغطاء النباتي في وسط المملكة العربية السعودية .
٩ - نماذج من الغطاء النباتي عن كل من أعالي المناطق الجبلية في ألدغلاري . الأشجار الألبية في درآبي غوهام بأفغانستان .
١٠- وأواسط الأناضول بتركيا توزغولو ، وحوض نهر قزوين قرب شيراز في إيران (المنطقة الوسطى) .

١١- الجغرافية الحيوانية البرية في الشرق الأوسط ، مناطق الحيوانات والفراش والعث والزواحف والثديات .
١٢- مناطق المياه العذبة في سواحل شرق المتوسط.
١٣- وصف لبعض الفقاريات الضخمة المختارة وانقراضها في الأحقاب التاريخية .
- عائلة القطط الكبيرة .
- عائلة الفيلة والثديات والحيوانات اللبونة .
١٤- ١- الأفاعي السامة في الشرق الأوسط بأنواعها المختلفة في ٤ لوحات .
٢ - العقارب وما هو من جنسها .
١٥- ١- المواد الخام من أصل حيواني .
٢ - اللؤلؤ والصدف .
٣ - القواقع وريش الزينة وأصداف السلاحف والميكا (فلوس السمك) .
١٦- أجداد الحيوانات المحلية وأوطانها الأولى .
١ - الماعز الأهلي والبري
٢ - الثور البري والبقر .
٣ - الضأن .
٤ - الخنزير البري والأهلي .
٥ - الحصان البري والأهلي .
٦ - الجمل البري والأهلي .
٧ - الحمار .
٨ - الكلب والذئب .

هـ - المناطق الطبيعية : AV II

١ - المناطق الطبيعية في الشرق الأوسط .
٢ - تركية - غرب تركية - شرق تركية .
٣ - غرب إيران .
٤ - ساحل شرق المتوسط .
٥ - الشرق الأوسط : البيئة الطبيعية والمنافع الاقتصادية في ما قبل التاريخ .

و - السكان : AV III

١ - المناطق السياسية والإدارية .
٢ - توزيع السكان .
٣ - مناطق الكثافة السكانية .
٤ - سكان المدن والأرياف .
٥ - الحركة البشرية في الشرق الأوسط .
١ - تركية سنة ١٩٦٥م .
٢ - تركية / التطور السكاني والعمراني .
٣ - إيران - الهجرة الداخلية .
٤ - جنوب لبنان - الهجرة الداخلية .
٥ - (فلسطين المحتلة - إسرائيل) الهجرة منها وإليها ، والحركة الداخلية .
٦ - اللغات الرسمية - واللغات المستخدمة في التدريس والإعلام . (ولكن الخريطة عن الأديان).
٧ - اللغات ، ومجموعات اللهجات . (الخريطة عن الأديان في لبنان) .
٨ - المسيحية في الشرق الأوسط .
٩ - المسيحية في لبنان .
١٠- اللغات واللهجات .
١١- أفغانستان / اللغات واللهجات .
١٢- اللهجات العربية في مصر .
١٣- المجموعات العرقية - بيان نوع الدم .
١٤- ١ - الجمهورية التركية ، الأقليات العرقية الريفية / الجزء الغربي .
٢ - الجمهورية التركية ، الأقليات العرقية الريفية / الجزء الشرقي .
١٥- القسم الجنوبي من الساحل الشرقي للبحر المتوسط - المجموعات العرقية .
١٦- دول الخليج - العمال الوافدون .
١٧- إيران - المجموعات العرقية .

A IX

١ - التجمعات البشرية (المستوطنات) قديمًا وحديثًا.
٢ - المستوطنات الريفية - نماذج .
١ - الأكواخ المصنوعة من الأغصان (صيقل - جنوب العراق) .
٢ - إيسدية بتركية .
٣ - مضارب البدو في منطقة المضية بعمان .

٤ – وقرية الغربة – اليمن .
٥ – بين الحيرة – اليمن .
٦ – جندزرشك – إيران .
٧ – شهكوي – تركية .
٨ – القرية التعاونية (المابل / إسرائيل) .
٣ – أنماط البيت الريفي التقليدي في الشرق الوسط .
٤ – توزيع أنماط البيت الريفي التقليدي في الشرق الوسط .
٥ – أنماط الخيمة البدوية في الشرق الأوسط .
٦ – التطور الحضري والعمراني .
٧ – أفغانستان : مواقع المدن والأسواق في أواخر ق ١٩ .
٨ – أفغانستان : مواقع المدن والأسواق حوالي سنة ١٩٧٣ .

تطور المدن - نماذج

٩ – ١- تطور مدينة طهران .
٢ – سوق طهران .
٣ – الإنشاءات الحضرية في طهران الكبرى .
٤ – المنشآت الصناعية بطهران .
٩ – ٢ دمشق .
٩ – ٣ مكة المكرمة .
٩ – ٤ سوق أصفهان / إيران .
٩ – ٥ نماذج من مدن الشرق الأوسط الكبيرة / الطائف السعودية .
١ – المنشآت الحضرية .
٢ – تقسيم السوق / الأبنية والتجارات .
٣ – مسألة الملكية في السوق .
٤ – أصول أصحاب المتاجر .
٩ – ٦ مدينة القاهرة . الإنشاءات العمرانية .
١٠- نماذج من المدن المتوسطة والصغيرة – الإنشاءات العمرانية .
١ – أنطاكية – تركية.
٢ – طرابلس – لبنان .
٣ – ساري – إيران .
٤ – صعدة – اليمن .
٥ – رداع – اليمن .
٦ – أسدود – (إسرائيل).
٧ – مشهاب – العراق .
٨ – أروك – تركية .
٩ – غزنة – أفغانستان .
١٠- كسداسي – تركية .

ز - الاقتصاد والاتصالات : AX

١ – استثمارات الأراضي .
٢ – ١ – تركية استثمار الأراضي / ١ الجزء الغربي .
٢ – تركية استثمار الأراضي / ٢ الجزء الشرقي .
٣ – إيران ، الجزء الغربي – استعمال الأراضي .
٤ – ما بين النهرين .
٥ – مصر .
٦ – شمال الساحل الشرقي من المتوسط .
٧ – جنوب الساحل الشرقي من المتوسط .
٨ – جنوب الساحل الشرقي من المتوسط ، استثمار الأراضي في النصف الثاني من ق ١٩م .
٩ – جنوب الساحل الشرقي من المتوسط ، استثمار الأراضي حوالي ١٨٨٠ .
١٠- أمثلة عن استثمار الأراضي .
١ – زراعة الشاي في سواحل البحر الأسود .
٢ – أنواع المزروعات في المناطق الجبلية ، شمال اليمن .
٣ – زراعة خاصة في سواحل البحر المتوسط (طبرغة – لبنان) .
٤ – الزراعة المروية بالمطر في جبال زاغروس الوسطى – إيران .
٥ – الزراعة المروية / الواحات الخارجة / مصر .
٦ – الزراعة المروية في المرتفعات الإيرانية (سهل أورومية) .
٧ – واحات النخيل (القابل – عمان) .
٨ – الواحات المروية (الفيوم – مصر) .

١١- التبدي وأشكال الرحلة الرعوية الأخرى في الشرق الأوسط .

١٢- نظام الحياة الرعوية .

١ - بنو الجبال وتوطين البختيارية .

٢ - بنو الجبال وتوطين القشقائية .

٣ - الجزيرة العراقية / توطين البدو .

٤ - الزراعة الألبينية في منطقة جايكارا - مقاطعة طربزون / تركية .

٥ - جنوب شرق الجزيرة العربية - النماذج التقليدية والتحول إلى الحداثة في البادية (الصناعة والتعدين) .

٦ - أفغانستان ، البداوة وأنصاف البدو .

١٣- الصناعة والتعدين في الشرق الأوسط .

١٥- الصناعة في إيران .

١٦- الصناعات النفطية في الخليج العربي .

١٧- السعودية / صناعة النفط .

١٨- ١ - الشرق الأوسط - تطور خطوط المواصلات البرية والبحرية .

٢ - النقل الجوي .

ح - العصر الباليوليثي : B I

١ - الشرق الأوسط في العصر الباليوليثي الأول .

٢ - الشرق الأوسط في العصر الباليوليثي الأوسط.

٣ - نماذج من العصرين السابقين .

١ - وادي النهر الكبير - سورية .

٢ - منطقة أنقرة - تركية .

٣ - راماث منشة وما حولها .

٤ - النبق وما حولها - سورية .

٤ - الشرق الأوسط في العصر الباليوليثي المتأخر .

٥ - الشرق الأوسط في عصر ما بعد الباليوليثي ، وبداية العصر النيليثي Neolithic .

٦ - الشرق الأوسط في بداية العصر النيليثي الأول.

٧ - الصيادون والملتقطون المتأخرون في الشرق الأوسط - نماذج .

٨ - ١- بدليبي وبلباشي (أنطاكية - تركية) ١٠٠٠٠- ٨٠٠٠ ق م مع الساحل الجنوبي .

٢ - الغطاء النباتي .

٨ - ٢ ١ - مشاهد طوبوغرافية .

٢ - الغطاء النباتي في عصر البليوستسين.

٣ - الغطاء النباتي المعاصر .

٤ - تضاريس نمار كبرنيد .

٨ - ٣ جنوب شرق الجزيرة العربية - مستوطنات ما قبل التاريخ .

١ - شبه جزيرة عُمان في العصر الحجري.

٢ - شبه جزيرة عُمان في العصر البرونزي الأول .

٨ - ٤ العصر الحجري - المستوطنات على ساحل رأس الحمراء (مسقط - عمان) .

١ - الجانب الطوبوغرافي .

٢ - التضاريس .

٣ - الغطاء النباتي المعاصر .

٩ - القسم الجنوبي من الساحل الشرقي للمتوسط في العصور المتقدمة .

١٠- الشرق الأوسط في العصر الإكرامي النيوليثي.

١١- الشرق الأوسط في العصر ، فخاريات العصر النيوليثي .

١٢- مصر في العصر النيوليثي .

١٤- العصر النيوليثي - مشاهد ، واستثمار الأراضي.

١ - جنوب طوروس وحوض أواسط الفرات وتدمر .

٢ - منطقة سنجار .

٣ - زاجروس الأوسط وخوزستان .

١٥- الشرق الأوسط في العصر النيوليثي - نماذج.

١ - منطقة البتراء - الأردن .

٢ - كتل حيوك وكان حسَّان الثالث - الزراعة والمستوطنات - قديماً - تركية .

١٦- الجزيرة الفراتية في العصر Chalcolithic.

١٧- الجزيرة الفراتية - مظاهر التحضر .

١٨- المرتفعات الإيرانية في العصر Chalcolithic.

BII

١ - مصر ، المملكة القديمة .

٢ - مصر في العصر الوسيط الأول .

٣ - مصر / المملكة الوسطى .

٤ - مصر / في العصر الوسيط الثاني .

٥ - النوبة : المجموعة أ ، والمملكة القديمة .

٦ - النوبة : المملكة في العصر الوسيط ، والمجموعة ج وكرمة .

٧ - الجزيرة الفراتية ، في عصر السلالات القديمة .

٨ - في زمن أكّد وأور الثالثة .

١ - إمبراطورية أكّد

٢ - إمبراطورية الأسرة الثالثة في أور .

٩ - بابل وأكّد في زمن أسرة أور الثالثة .

١ - المستوطنات .

٢ - النظم السياسية في إمبراطورية أور الثالثة.

١٠- ١ - جنوب الساحل الشرقي للبحر المتوسط في العصر البرونزي الأول .

٢ - جنوب الساحل الشرقي للبحر المتوسط في العصر البرونزي الأول وأوائل البرونزي الأوسط .

٣ - جنوب الساحل الشرقي للبحر المتوسط في العصر البرونزي الأوسط .

٤ - جنوب الساحل الشرقي للبحر المتوسط في العصر البرونزي المتأخر .

١١ - سيناء والنقب في العصر البرونزي .

١ - البرونزي الأول .

٢ - البرونزي المتأخر .

٣ - سيناء والنقب في مرحلة التحول من البرونزي الأول للمتأخر .

١٢- ١ - الجزيرة الفراتية في العهد البابلي الأول . المستوطنات .

٢ - الجزيرة الفراتية في أوائل العهد البابلي الأول .

١٣- أسيا الصغرى - العصر البرونزي الأوسط .

١٤- المرتفعات الإيرانية في العصرين البرونزي الأول والأوسط .

BIII

١ - المملكة الحديثة في مصر . القسم الجنوبي .

- المملكة الحديثة في مصر . القسم الشمالي .

٢ - النوبة - المملكة الحديثة ، والفترة المتأخرة قبل قيام (مملكة نباته)

٣ - فلسطين وسورية في الحقبة المصرية الحيثية .

٤ - ٥ مصر وساحل شرق المتوسط - الواردات الإيجية في الألف الثاني قبل الميلاد .

٦ - أسية الصغرى - الإمبراطورية الحيثية من ق ١٣ - ١٣ق م .

٧ - بابل وأشور في النصف الثاني من الألف الثاني ق م .

٨ - المرتفعات الإيرانية من العصر البرونزي الوسيط إلى العصر الحديدي .

BIV

١ - دلتا النيل (مصر) الإمارات الليبية (٤/٣/٢/١٠) .

٢ - النوبة والسودان من الأسرة ٢٥ إلى عهد البطالمة (العصور الرومانية) القسم الشمالي.

٣ - النوبة والسودان من الأسرة ٢٥ إلى عهد البطالمة (العصور الرومانية) القسم الجنوبي .

٤ - شبه جزيرة إيبرية - الاكتشافات (اللقى) المصرية والتمصرة .

٥ - فلسطين - أماكن الاستيطان الإسرائيلية ومملكة داود .

٦ - ١ - ممالك يهودا وإسرائيل - القسم الشمالي .

٢ - ممالك يهودا وإسرائيل - القسم الجنوبي .

٧ - ١ - القدس / التطور المعماري .

- من العصر البرونزي الأول - إلى دمارها على يد نبوخذنصّر .

- من إعادة بنائها في العهد الفارسي إلى دمارها على يد تيطس .

٢ – القدس التطور المعماري .
– من إعادة بنائها في زمن هدريان إلى أوائل الحروب الصليبية .
– القدس التطور المعماري ، من ١٠٩٩ – ١٧٥٠م .
٩ – أسية الصغرى من ق ١٢ – ٦ ق.م المستوطنات والكشوفات .
١ – ١٢٠٠ – ٧٠٠ ق.م
٢ – ٧٠٠ – ٥٠٠ ق.م
١٠– أشور حتى ٨٠٠ ق.م
١١– إمبراطوريات العيلاميين .
١٢– شرق أسية الصغرى ، ق ٩ – ٧ ق.م .
١٣– إمبراطورية أشور الحديثة ٧٢٠ – ٦١ ق.م ، وإمبراطورية بابل الحديثة ٦١٢ – ٥٣٩ ق.م .
١٤– سورية وفلسطين قبل ضمهما من قبل أشور سنة ٧٣٢ ق.م .
١٥– فلسطين تحت الحكم الأشوري (بعد ٧٣٢ ق.م).
١٦– فلسطين تحت حكم البابليين والفرس ٥٨٧ – ٣٣٢ ق.م .
١٧– نماذج من المدن الشرق أوسطية القديمة – أوروك .
١ – في عهد أوروك .
٢ – في عهد بابل الأول .
٣ – في عهد البارثيين والسلوقين .
٤ – مخطط عام لأوروك .
١٨– نماذج من المدن الشرق أوسطية القديمة – أور.
١ – مخططها العام .
٢ – موقع المعبد .
٣ – بيوت بابلية قديمة .
٤ – مخطط Giparu البابلية .
٢١– نماذج من المدن الشرق أوسطية القديمة – المستوطنات في الدولة الأشورية – أشور .
٢٢– إيران في العصر الإخميني ٦ – ٤ ق.م .

BV

١ – الشرق الأوسط – إمبراطوريات ال Di-adochi ٣٠٣ ق.م .
٢ – الشرق الأوسط – دول العصر الهلنستي – ق ٢ ق . م .
٣ – الشرق الأوسط ، الاقتصاد والزراعة والتربية في العصي الهلنستي ق ٣ ق . م .
٥ – منطقة آسية الصغرى والبحر الأسود – حقبة المترادبين العظام ١٢١ – ٦٣ ق . م .
٦ – إعادة تنظيم الشرق من عصر بمباي – إلى أغسطس (شرق المتوسط والجزيرة الفراتية) .
٧ – إعادة تنظيم الشرق من (عصر أنطونيوس بيوس إلى آخر الإمبراطورية البارثية) ١٣٨ – ٢٢٤م .
٨ – شرق المتوسط والفراتية – عصر الأزمات الإمبريالية ٢٣٥ – ٢٨٤م .
٩ – الحدود الشرقية للدولة الرومانية ق ١ – ٥ م .
١٠– أسية الصغرى وسورية .
١١– ١ – الساحل الشمالي من شرق المتوسط (ق ٣ – ١ ق . م) .
٢ – لوسية بمفيلية .
١٢– ١– الحروب السورية ، ٢٨٠ – ١٤٥ ق . م .
٢ – المكابيين والهسمونيين .
١٣– ١ – فلسطين – المستوطنات في الأزمنة اليونانية الرومانية ٢٠٠ ق . م – ٣٠٠ م الجزء الشمالي .
٢ – فلسطين – المستوطنات في الأزمنة اليونانية الرومانية ٢٠٠ ق . م – ٣٠٠ م الجزء الجنوبي .
١٤– مصر في العصر الهلنستي الروماني .
١٥– شمال شرق أفريقية وشبه الجزيرة العربية – الدول والسكان ق ٤ – ١ ق . م .

BVI

١– تنظيم المشرق من ديوقليط إلى قسطنطين ٢٨٤ – ٣٧٣م .
٢ – شرق المتوسط والفراتية – المسيحية إلى زمن مجلس نكاية .
٣ – شرق المتوسط والفراتية – العهد الروماني المتأخر ٣٣٧ – ٥٢٧م .
٤ – الشرق الأوسط – المسيحية في العاديات المتأخرة ق ٤ – ٧ م .

٥ – الشرق الأوسط – أسية الصغرى ، النظام الإكليركي (الكنسي) في الدولة البيزنطية ق٤ – ١٥ م .
٦ – أرمينية وجورجية : المسيحية والتطور الإقليمي من ق ٤ – ٧ م .
٧ – مصر – المسيحية إلى زمن الفتح العربي – ق ٧م.
٨ – إسرائيل الكنس ، مدارس التوراة والمحاكم القانونية ق ١ – ٧ م .
٩ – إسرائيل استناداً إلى أدبيات الربانيين (الكهنة).
١٠– الدياسبورا اليهودية حتى ق ٧ م .

B VIII

١ – الجزيرة العربية حتى وفاة النبي ﷺ ٦٣٢م / ١١هـ .
٢ – الدولة الإسلامية في عهد الراشدين ، ٦٣٢ – ٦٦١م ، ١١ – ٤٠هـ .
٣ – الدولة الإسلامية في عهد عبدالملك ٦٨٥ – ٧٠٥.
١ – الوضع السياسي والعسكري ، من الفتنة الثانية صيف ٦٨٤ – آخر ٦٨٥م .
٢ – تعضيد الدولة الإسلامية .
٤ – مدارس الفقه الإسلامي حتى نهاية الأسرة السامانية حتى ٩٩٩م .
٥ – الجزء الشرقي من الدولة العباسية (السامانيون الغزنويون من ق ٩ – ١١م) .
٦ – ١ – إمبراطورية السلاجقة العظام حتى وفاة ملكشاه (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢) الجزء الشرقي.
٢ – إمبراطورية السلاجقة العظام حتى وفاة ملكشاه (٤٨٥هـ / ١٠٩٢) الجزء الغربي .
٧ – آسية الصغرى في ق ١٢ – أوائل ق ١٣ م م .
٨ – مصر وسورية : الطولونيون ، الأخشيديون ، الحمدانيون .
٩ – مصر الفاطمية ٩٦٩ – ١١٧١م .
١٠– نماذج من المدن الإسلامية .
١ – القاهرة – المباني .
٢ – حلب – المباني .
٣ – سامراء – تطور المدينة في عهد خلفاء العباسيين (٢٢١ – ٢٧٩/ ٨٣٦ – ٨٩٢م).

١١ – أرمينية وجورجية في ق ١٠ ن ١١م .
١٢– أرمينية وجورجية حوالي سنة ١٢٠٠ .
١٣– أسية الصغرى : توسع الإمبراطورية البيزنطية ق ١٠ ، ١١م .
١٤– الإمبراطورية البيزنطية : السلاجقة والصليبيون ١٠٨١ – ١٢٠٤م .

B IIX

١ – الشرق الأوسط حوالي سنة ٤٢٠٠ م .
٢ – أرمينية وجورجية – المسيحية في القرون الوسطى ق ٧ – ١٥ م .
٣ – مصر – المسيحية في العصور الوسطى والحديثة.
٤ – سورية وفلسطين – الإمارات الصليبية حتى نهاية ق ١٢م .
٥ – سورية وفلسطين – الإمارات الصليبية في ق١٣م.
٦ – سورية وفلسطين – التقسيمات العسكرية المدنية.
٧ – مصر في عهد المماليك .
٨ – إيران – الإمبراطورية الإليخانية ٦٥٦ – ٧٣٦ (١٢٥٨ – ١٣٣٦) الجزء الغربي .

B IX

١ – الشرق الأوسط حوالي سنة ١٥٠٠م .
٢ – الشرق الأوسط حوالي ١٧٤٠م .
٣ – دولة الخلافة العثمانية حتى ١٤٥٣م .
٤ – ١ – أسية الصغرى في ق ١٧ م استناداً إلى إقلياجلبي (الجزء الشرقي) .
٢ – أسية الصغرى في ق ١٧ م استناداً إلى إقلياجلبي (الجزء الغربي) .
٥ – الدولة العثمانية ، ١٥٧٤ – ١٦٨٣م .
٦ – الدولة العثمانية ، ١٦٨٣ – ١٧١٨ .
٧ – الدولة العثمانية ، ١٧١٨ – ١٨١٢ .
٨ – الدولة العثمانية ، ١٨١٢ – ١٨٨١ .
٩ – الدولة العثمانية ، ١٨٨١ – ١٩١٢ .
١٠ – الدولة العثمانية ، الإدارة الإقليمية في أواخر ق ١٩م .
١١– اليهود في فلسطين ، ٦٣٤ – ١٨٨١ .

١ – في الحقبة الإسلامية الأولى ٦٣٤ – ١٠٩٩.
٢ – في عصر الحروب الصليبية ، ١٠٩٩ – ١٢٩١ .
٣ – في عصر المماليك ١٢٩١ – ١٥١٥ .
٤ – في العهد العثماني ١٥١٦ – ١٥٩٩ .
٥ – في العهد العثماني ١٥٩٩ – ١٧٩٨ .
٦ – في العهد العثماني ١٧٩٩ – ١٨٨١ .
١٢– أرمينية وجورجية ، المسيحية من ق ١٥ – ١٩م.
١٣– سورية وفلسطين في نهاية ق ١٩م .
١٤– التوسع المصري في ق ١٩ .
١٥– الدولة المهدية في السودان ودولة عمان / زنجبار في ق ١٩م .
١٦– الاستعمار في الأوسط ق ١٩م .
١٧– شرق المتوسط والفراتية (المسيحية الجورجية والأرمنية ١٨٧٨ – ١٩١٤) .

B X

١ – الشرق الأوسط – الاستعمار في النصف الأول من ق ٢٠م .
٢ – تركية سن ١٩٢٠ .
٣ – تركية ١٩٢٣ .
٤ – وسط الجزيرة العربية – الدولة السعودية الأولى والثانية .
٥ – وسط الجزيرة العربية – نشأة المملكة العربية السعودية .
٦ – جمهوريات القوقاز ١٩١٨ – ١٩٢١ .
٧ – النفوذ السوفيتي في القوقاز منذ ١٩٢١ .
٨ – ١ – الدولة العربية في ق ٢٠ .
٢ – شمال فلسطين في ق ٢٠ .
٣ – جنوب فلسطين حوالي سنة ١٩٢٠ .
٩ – مصر – المسيحية اليوم .

وأخيراً ؛ فهذه نبذة قد تكون كافية لتعريف القارئ بجهود المستشرقين الألمان ، لا سيما أولئك الذين ينتسبون لجامعة توبنجن في أقصى الجنوب الغربي من ألمانية – في مجال الدراسات العربية والإسلامية ، والمشروعات العملية المتميزة التي ينهضون بها ، مما نأمل أن يشكل حافزاً لدى علمائنا ومؤسساتنا العلمية للمبادرة إلى وضع خطة عريضة لتحقيق نهضة علمية شاملة ، ودراسة التراث العربي الإسلامي مجدداً لتأسيس البناء عليه بشكل متين يضيء الحاضر ، ويرسم الطريق نحو المستقبل . وأن لدى أمتنا من الخبرات والأموال ما يكفي ؛ بل يتجاوز إمكانات المستشرقين بعامة ، ناهيك عن كون الأمر خاصاً بنا ، ويعنينا أكثر من سوانا ، مع ترحيبنا بالتعاون مع كل راغب في البحث العلمي المجرد .

الهوامش

١ – العقيقي – نجيب ، المستشرقون، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م ، الجزء الأول ، ص١٢٠.
٢ – المصدر نفسه ، الجزء الثاني، ص٦٧٨.
٣ – جرنوت روتر – الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنجن – الاستشراق الألماني – الطبعة العربية، دار صادر – بيروت ١٠٧٤ ، ص١٠ .
٤ – العقيقي ، الجزء الثاني ، ص٦٧٩ .
٥ – بدوي – عبدالرحمن ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٨٤م ، ص ٩٨، ٩٣، ٢٩٥ ، ٢٩٦، لكل من المذكورين في هذه الفقرة على التوالي .
٦ – بدأ الألمان حديثًا يجمعون طبعات بولاق القديمة .
٧ – انظر كتاب رودي بارث عن الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية الذي صدر عام ١٩٦٦ .
٨ – هناك بعثة الآن في الأردن .
٩ – العقيقي ، ج٣ ، ص١٨٤٣ .
١٠– ص٢٩ .
١١– جرنوت روتر – مرجع سابق ، ص١٤.
١٢– جرنوت روتر – مرجع سابق ، ص١١.
١٣– المصدر السابق بتصرف .
١٤– أميل كرومر ، رعاية الدراسات العربية في مكتبة جامعة توبنجن ، الاستشراق الألماني ، مصدر سابق، ص٢٨ .
١٥– رقم ٩٥ ، من المجلد الثاني .
١٦– رقم ١ من المجلد الأول .
١٧– أميل كرومر ، مصدر سابق ، ص٣٠ .